

الابعاد الجيوستراتيجية لجائحة كورونا وتأثيرها على الامن الصحي في العراق

أ.م.د. شيماء محمد جواد
الجامعة المستنصرية- كلية التربية الأساسية
قسم الجغرافية

مريم صباح مظلوم
تربية الكرخ الاولى

Meme198880000@gmail.com

مستخلص البحث:

تعد مدينة ووهان الصينية الموقع الجغرافي الاول لأنطلاق فيروس كورونا أو ما يسمى كوفيد -19 والذي اجتاح الحدود السياسية لجغرافية الدول عام 2019 وبذلك اكتسب صفة العالمية ، واثّر فيروس كورونا على الناس بأشكال مختلفة وهو لا يميز بين جنسيات الدول ولا بين الاعمار او النساء والرجال ، ويعيش العالم رعب هذه الجائحة او الوباء كونها غير معروفة طبياً ، والعراق موضوع البحث ليس بمعزل عن دول العالم أمام هذا الوباء وقد تضافرة عدة عوامل سياسية واجتماعية واقتصادية ، لاسيما وان الازمة افرزت ضغوطاً على الاوضاع المعيشية نتيجة التعتيل الجزئي للأنشطة الاقتصادية والاجتماعية ، وعلى هذا الاساس يركز هذا البحث على دراسة مختلف الابعاد المرتبطة بالامن الصحي التي خلفتها جائحة كورونا لما لها من اهمية قصوى في التأثير على حياة الفرد المجتمع .

(بحث مستل من رسالة)

الكلمات المفتاحية : الجيوستراتيجي، الامن الصحي، جائحة كورونا.

المقدمة:

مشكلة البحث: احد الاساليب العلمية لتحديد مشكلة الدراسة هو طرحها على شكل سؤال رئيسي وتتفرع منه مجموعة من الاسئلة تشكل الاجابة عليها والاطار العام والتفصيلي لهذه الدراسة وفق الاتي:(هل توجد أبعاد جيوستراتيجية لجائحة كورونا تؤثر على الامن الصحي في العراق ؟)

اما الاسئلة الفرعية فتتشكل وفق الاتي :

- 1- هل هناك ابعاد جيوستراتيجية لفيروس كورونا وما اثرها على المجتمع العراقي ؟
- 2- ما الابعاد الجيواقتصادية والمجتمعية لجائحة كورونا وما علاقتها بالامن الصحي الوطني؟

فرضيات البحث: تشكل فرضيات الدراسة اجابات واضحة لمشكلات الدراسة المطروحة اعلاه وهي كما يلي :

1. توجد ابعاد جغرافية كبيرة لجائحة كورونا تؤثر على الامن الصحي العراقي .
 2. هناك عدة ابعاد اقتصادية واجتماعية أثرت على العراق في ظل جائحة كورونا.
- أهداف البحث :** تهدف الدراسة الى توضيح الجوانب الاتية :
1. التعرف بجائحة كورونا على العراق واثارها السياسية والاقتصادية والاجتماعية .
 2. تحديد قوة الدولة السياسية ومحاولة الكشف عن مواقع القوة والضعف في تعاملها مع الازمة.
- اهمية البحث :** تنبع اهمية الدراسة من الاتي :
1. تعد أول دراسة تحوي الجوانب التفصيلية الجيوستراتيجية والاقتصادية والاجتماعية الوطنية.

2. إبراز الجغرافية السياسية واتجاهاتها المعاصرة في دراسة ووصف وتحليل جائحة كورونا الوبائية والعوامل الجغرافية السياسية المؤثرة عليها.
حدود البحث :

- 1- الحدود المكانية : متمثلة بدولة العراق عدا إقليم كردستان
- 2- الحدود الزمانية : تم تحديدها بالعام (2019) البداية العالمية للانتشار الجغرافي لوباء فيروس كورونا والاعوام التي تليها.

المبحث الاول / البعد الجيوسياسي

اولاً – البعد الجيوسياسي وعلاقته بالامن الصحي .

تعد الجيوسياسية واحدة من أبرز عناصر الجيوستراتيجية ، والتي تدل على مدى تأثير المحيط الطبيعي للدولة على واقع الحياة السياسية فيها من النواحي الداخلية او الخارجية ، لا سيما ان كلا المقومات الجغرافية والعمليات السياسية يؤثر احدهما في الاخر (1) ، وهي بذلك تختلف عن الجيواقتصادية التي تعني بالتوجيه نحو بناء نماذج تنموية تركز على اقتصاد السوق والانفتاح وقيام تكتلات تجارية تتنافس فيما بينها ، وايضاً تختلف عن الجيو عسكرية التي تركز على العلاقة بين الارض كبيئة للعمليات العسكرية واثرها في تحديد مكان العمليات العسكرية ومسارها وزمانها (2) ، يعد البعد السياسي احد اركان منظومة الامن الوطني للدولة كالامن الاقتصادي والامن الاجتماعي والامن الصحي والعسكري وغيرها من اشكال الامن ، التي تم التطرق لها في الفصل الاول من الرسالة ، والامن السياسي هو احد ابعاد الامن الانساني اذ يقوم في اصله ونشأته واستقراره على امن الانسان مما ينعكس ايجاباً على امن الدولة وافراد المجتمع لان الانسان هو اساس استقرار الدولة ورخائها وتنميتها(3) ، كما ان جوهر العملية السياسية يظهر من خلال ماتوفره الدولة من خدمات للمواطن ومن بينها الخدمات الصحية وتراعي بذلك الحقوق والحريات سواء كانت سياسية أو ثقافية أو اجتماعية باعتبارها المرتكز الاساس في بناء الامن السياسي وبالتالي يؤدي الى تحقيق الامن الصحي(4)

ثانياً. البعد الجيوسياسي لفيروس كورونا على المجتمع العراقي

تبدو جائحة فيروس كورونا قضية صحية وان تأثيراتها لا تتعدى الصحة العامة ، الا ان واقع الحال أثبت ان للجائحة ابعاد مختلفة تمس صميم حياة المجتمعات ومنها المجتمع العراقي بجميع النواحي ومنها النشاط الانساني السياسي (5) هناك ترابط وثيق بين الجائحة وبين الوضع السياسي والاقتصادي ليس على مستوى العراق فقط وانما على مستوى العالم اجمع ، ومن هذا المنطلق يرى وزير الخارجية

(1) فرانسوا جيريه ، الجيوسياسية الجديدة الحرب والسلام في عصرنا الحالي ، ط1 ، ترجمة هلا امال الدين ، مكتبة الملك فهد الوطنية للنشر ، الرياض ، 2014 ، ص9-10.

(2) وفاء كاظم عباس الشمري ، الصراع حول قبرص ما بين الجيوسياسية والجيواقتصادية ، مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية ، العدد (3) ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة تكريت ، 2021 ، ص136.

(3) عادل عبد اللطيف ، الإصلاح السياسي في الدول العربية في ضوء المعايير الدولية والمضارب الاقليمية في المشاريع الدولية لمكافحة الفساد والدعوة الى للإصلاح السياسي والاقتصادي في الدول العربية ، بحوث الندوة التي اقامتها المنظمة العربية لمكافحة الفساد ، بيروت ، ط1 ، 2006 ، ص13.

(4) محمد رفعت عبد الوهاب ، النظم السياسية ، دار الجامعة ، ط1 ، مصر – الاسكندرية ، 2007 ، ص243.

(5) فلاح مبارك الفهداوي ، تأثيرات جائحة كورونا على العلاقات الدولية ، مقال منشور في مركز الدراسات الاستراتيجية حول جائحة كورونا في العراق بين التأثير والاحتواء (دراسة في تداعياتها السياسية والامنية والقيمية) جامعة الانبار ، 2021 ، ص105 .

الأمريكي الأسبق هنري كيسنجر في مقال له في صحيفة وال ستريت " أن الاضرار التي لحقتها فيروس كورونا بالصحة قد تكون مؤقتة إلا أن الاضطرابات السياسية والاقتصادية التي أطلقتها قد تستمر لأجيال عديدة" ⁽¹⁾ ، لم يكن العراق الدولة الوحيدة المتضررة بين دول العالم الأخرى وإنما هو الأكثر تضرراً إلا أنه يختلف في طبيعة تأثيره بهذه الأزمة عن باقي الدول فهو يشهد أزمة مركبة ثلاثية نتيجة تضافر ثلاث متغيرات ⁽²⁾)

أ- أزمة سياسية: المتمثلة بأنطلاق التظاهرات الشعبية في الأول من تشرين الأول (أكتوبر) عام 2019

ب- أزمة انهيار أسعار النفط:- متمثلة بأنخفاض الإيرادات العامة بشكل كبير جداً نتيجة الأزمة الاقتصادية العالمية وتأخر اقرار الموازنة لعام 2020 وهذا ما نتحدث عنه بالتفصيل في المبحث الثاني من هذا الفصل .

ت- أزمة صحية :- بعد أنتشار جائحة كورونا

وفيما يتعلق بالأزمة السياسية نرجع بالزمن الى الازمات الكبيرة والواسعة التي عانى منها الشعب العراقي على مدى أكثر من (54) سنة منذ ثورة 14 تموز عام 1958 وسقوط النظام الملكي وتأسيس نظام الجمهورية العراقية ولغاية يومنا هذا حيث عاش المواطن العراقي تحت وطأة خمس ثورات وانشادات عسكرية ورج في حروب طاحنة وحصار اقتصادي دام لأكثر من ثلاثة عشر سنة (1990-2003) ، انعكست اثارها وتداعياتها على الشعب العراقي سلباً وتركت بصماتها على الوضع الاقتصادي والمعيشي المتدهور والحياة الاجتماعية والمستوى الدراسي والتعليمي والثقافي والوضع الصحي والبيئي ⁽³⁾.

المبحث الثاني / البعد الجيواقتصادي .

أولاً :- البعد الجيواقتصادي وعلاقته بالامن الصحي

البعد الجيواقتصادي احد ابعاد مفهوم الامن الذي يهدف الى توفير الاوضاع الملائمة للوفاء باحتياجات الشعب، وتوفير سبل التقدم والرفاه ⁽⁴⁾ ، ان العلاقة بين الاقتصاد والصحة علاقة تبادلية من حيث المنفعة فأن تحسين الصحة يساهم في النمو الاقتصادي من خلال تحسين انتاجية العمل وتخفيض الطلب على النفقات الصحية ، فأن التطور الاقتصادي لاي دولة من الدول ينعكس ايجاباً على صحة افرادها من خلال ما تقدمه الدولة من عمل لتحقيق الرفاهية الاقتصادية لسكانها ، وذلك برفع مستوى دخل كل فرد من افراد المجتمع ⁽⁵⁾ ان الصحة بحد ذاتها هي هدف مهم للانسان والمجتمع ، اذا انها

(1) معتز اسماعيل صبحي ، تداعيات جائحة كورونا على الواقع الامني في العراق (استشراف مستقبلي) ، مقال منشور في مركز الدراسات الاستراتيجية حول جائحة كورونا في العراق بين التأثير والاحتواء(دراسة في تداعياتها السياسية والامنية والقيمية) جامعة الانبار ، 2021 ،

(2) سكتة جبهة فرج ، الآثار الاقتصادية لفيروس كورونا على الاقتصاد العالمي مع اشارة الى الاقتصاد العراقي ، مقال منشور في اصدار رؤى اكااديمية حول جائحة فيروس كورونا covid 19 ، مركز دراسات البصرة والخليج العربي ، جامعة البصرة ، 2021 ، ص42.

(3) ماجد محمد خورشيد الداودي ، هموم الشعب العراقي الاقتصادية والاجتماعية والخدمية في ظل الاحتلال الأمريكي للعراق ، ط1 ، الديوان للطباعة ، بغداد ، 2012 ، ص1.

(4) معتز سماعيل صبحي ، تداعيات جائحة كورونا على الواقع الامني في العراق (استشراف مستقبلي) ، مصدر سابق ص56.

(5) محمد محمود ابراهيم الديب ، الجغرافية السياسية – منظور معاصر ، ط6 ، الانجلو المصرية ، مصر ، 2008 ، ص90.

تزيد من مؤملات البشر اي انها تجعلهم يفجرون الطاقة الابداعية والانتاجية وكل المؤملات الممكنة من البشر لا سيما انها تعد حاجة بشرية اساسية ⁽¹⁾، كما ان تطور الخدمات الصحية في اي دولة يعكس مستوى تطورها ومدى سيطرتها على الوبئة والامراض وسيادة مفهوم الصحة العامة (public health) * وهذا بدوره ينعكس ايجاباً على تقدمها اقتصادياً وحضارياً ⁽²⁾.

ثانياً :- البعد الجيواقتصادي لفيروس كورونا واثره على المجتمع العراقي.

يعد الاقتصاد العراقي اقتصاداً ريعياً ويتصف بحالة مرتفعة من الانكماش الاقتصادي ، فهو يتأثر بالازمات التي تحدث في الاقتصاد العالمي ، وان مفهوم الدولة الريعية هو حصيلة مقارنة بين الاقتصاد والمجتمع مع الفرد القابض للريع ، اما اصطلاحاً يطلق على الدولة التي تعيش في تبعية للمداخل الناتجة من صادرات الموارد الطبيعية مثل النفط الذي يلعب دور كبير في مداخل الدولة ، اي ان الدولة تؤمن ميزانيتها بالاستناد الى تصدير النفط ⁽³⁾ ، وقبل البدء في ذكر الازمات العالمية تجدر الاشارة الى ان الازمة المالية تختلف عن الازمة الاقتصادية.

فالازمات الاقتصادية : تعبر عن حالة من الانحسار والتراجع على مستوى الاداء الاقتصادي وقد تتضمن قطاعاً معيناً في ظروف خاصة وفي منطقة ما وقد تتسع لتشمل نطاقاً عالمياً يمتد لمدد زمنية يشمل قطاعات مختلفة ، وان من اهم اسباب حدوث تلك الازمات يأتي على هيئة تباطؤ في معدلات النمو الاقتصادي العالمي مقارنة مع الاحتياجات والتوقعات ، وتأتي الازمة عند ظهور اول بوادر الركود الاقتصادي العالمي والذي يصيب بشكل مباشر رأس المال وافلاس المؤسسات وتضرر مختلف قطاعات الاقتصاد الحقيقي ⁽⁴⁾.

اما الازمات المالية : فهي نتاج عجز عرض النقود في مواجهة تغطية الطلب عليه ، مما يتسبب في حدوث خلل من ناحية السيولة المالية على اثر السحوبات المتواصلة للبنوك ، مما يدفع بهذه البنوك لعرض بيع الاستثمارات المالية بغية السيطرة على العجز المالي او محاولة تلافي الانهيار في قيم الاصول المالية وهذا ما يدفع باتجاه الكساد الاقتصادي واصابة البنوك والمؤسسات المالية العالمية بالذعر ⁽⁵⁾ ، ومن اجل الوصول الى تفصيل ادق لهذه الظواهر ينبغي ان نذكر الازمات الاقتصادية و المالية السابقة والمقارنة بين هذه الازمات وازمة جائحة كورونا وانهيار النفط العالمي ونذكر بعض من هذه الازمات هي :

(1) محمد صالح تركي القرشي ، علم اقتصاد التنمية ، ط1 ، دار اثناء للنشر والتوزيع ، عمان- الاردن ، 2010 ، ص387.

(*) عرفت منظمة الصحة العالمية (الصحة العامة) على انها علم وفن الوقاية من الامراض واطالة العمر وتعزيز الصحة من خلال الجهود المجتمعية للدولة والمجتمع ، وتركز الصحة العامة على طريقة التخلص من امراض معينة الى جانب الاهتمام بكافة الجوانب الصحية والرفاهية.

(2) بشير ابراهيم الطيف ، وآخرون ، خدمات المدن – دراسة في الجغرافية التنموية ، ط1 ، دار البصائر للطباعة والنشر ، بيروت ، 2009 ، ص79.

(3) ماجد محمد خورشيد الداودي ، هموم الشعب العراقي الاقتصادية والاجتماعية والخدمية ، مصدر سابق ، ص69.

(4) Shin, k.y, Economic crisis ,neoliberal reforms , and the rise of precarious work in south korea.(c.Sage Publications Sage CA:Los Angeles ,Ed.) American Behavioral Scintsist, 2013, P 57.

(5) (Mccauley , R, Mcguire ,P . & von peter , G. ,after the global financial crisis: from international to multinational banking ? journal of economics and business, 2012 P 64.

أولاً / أزمة الكساد الكبير (1929-1933) : والتي تعد من أشهر الازمات المالية التي شهدتها الاقتصاد العالمي واقواها اثر والذي نتج عنها هبوط اسعار الاسهم في سوق المال الأمريكي بنسبة 13% حيث تمثلت مظاهر تلك الازمة في

- انخفاض شديد في الاستهلاك الكلي .
- انخفاض الاستثمار من جانب القطاع الانتاجي.

- ارتفاع معدلات البطالة لتصل الى حوالي ثلث قوة العمل الامريكية في عام 1929 .⁽¹⁾

ثانياً / أزمة الرهن العقاري (2008) : شهدت الولايات المتحدة أزمة مالية عنيفة انتقلت اثارها الى باقي الاسواق المالية في دول العالم ولم تقتصر اثار هذه الازمة على العقارات بل اصبحت شاملة تؤثر مباشرة على المستهلك الفردي الذي يشكل ثلاثة ارباع الاقتصاد الأمريكي وهذه الازمة لم تحدث من فراغ وانما نتاج الوضع الاقتصادي الكلي الذي تعانيه الولايات المتحدة الامريكية من مشاكل خطيرة تأتي في مقدمتها عجز الميزانية واختلال في الميزان التجاري⁽²⁾

ثالثاً / الازمة الاقتصادية الناتجة عن فايروس كورونا : جاءت جائحة كورونا معلومة على نحو مفرط وتعدت في اضرارها الازمات السابقة الذكر بل جاءت بأضرار مضاعفة بسبب تزامنها مع انخفاض اسعار النفط العالمي⁽³⁾، ومن الاسباب الكامنة وراء التراجع الحاد في اسعار النفط الخام في العالم نذكر منها :-

- 1- تباطؤ الاقتصاد العالمي مما أدى الى نقص الطلب العلمي بسبب تفشي فايروس كورونا .
 - 2- توقف المقاطعات الصينية الصناعية عن العمل والتي كانت تستهلك 10 مليون برميل يومياً.
 - 3- وفرة المعروض النفطي بحيث لم تعد اقتصاديات العالم بحاجة اليه نتيجة الاغلاق شبه الكامل لكثير من الشركات والمصانع والمطارات على اثر تفشي الفايروس الذي يضرب العالم لحد اليوم .
 - 4- دخول المملكة العربية السعودية كأكبر مصدر للنفط في حرب أسعار مع روسيا وهذا ما أدى الى انهيار التحالف بين منظمة اوبك الذي انشئ سنة 2006.⁽⁴⁾
- حيث تباينت تقديرات الخسائر المترتبة عليها حتى توقعت بعض الدراسات ان تصل نسبة 5% من الناتج المحلي الاجمالي العالمي بحسب تقديرات صندوق النقد الدولي والبنك الدولي⁽⁵⁾ ، ويتوقع مركز (بروكنجز) ان الدول التي تمتلك بنية اقتصادية ضعيفة ولديها صراعات داخلية ولا تمتلك

(1) ثريا الخرجي ، الازمة المالية العالمية الراهنة واثارها في الاقتصاديات العربية : التحديات وسبل المواجهة ، ورقة عمل مقدمة في المؤتمر العلمي الثالث لكلية العلوم الادارية والمالية المنعقدة في 28-29 ابريل ، جامعة الاسراء ، الاردن ، 2009 ، ص8 .

(2) حيدر يونس الموسوي ، انعكاسات الازمة المالية العالمية على اسواق المال العربية : دراسة تحليلية في بلدان عربية مختارة للمدة 2003-2009 ، العدد (86) ، مجلة الادارة والاقتصاد ، كلية الادارة والاقتصاد ، الجامعة المستنصرية ، 2011 ، ص176 .

(3) احمد فاروق غنيم ، كفاءة التدابير الطارئة المتخذة للتخفيف من اثار فايروس كورونا المستجد على اقتصاديات الدول العربية ، المجلة العربية للدراسات الامنية ، جامعة نايف العربية للعلوم الامنية ، العدد (36) ، 2020 ، ص224 .

(4) امينة زرداني ، عماد لبيد ، التداعيات المستقبلية لجائحة فايروس كورونا على اقتصادات دول الخليج النفطية وسبل مواجهتها ، المركز الديمقراطي العربي ، جامعة ابن زهر ، المغرب ، 2020 ، ص138 .

(5) حسن لطيف كاظم ، التداعيات الاقتصادية والاجتماعية لجائحة كورونا في العراق ، تحليل سياسي ، المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات ، 11 تشرين الاول/ اكتوبر ، 2020 ، ص2 .

الموارد الكافية لمواجهة الجائحة ، كالعراق وسوريا انها الأكثر تضرراً اذ ان الحروب انهكتها ودمرت هيكلية الدولة الادارية والنسيج الاجتماعي واستنزفت الموارد ، مما يؤدي هذا الى عدم استقرار الاقتصاد الكلي فضلاً عن الاضطرابات الشعبية⁽¹⁾ فازمة جائحة كورونا على خلاف سابقتها اذ جاءت هذه الازمة من القطاع الصحي حيث نشأت اثارها وتبعاتها وفقاً لتدابير الاغلاق العام والعزلة وخلفت اعباء مالية اضافية وجهتها الحكومات لتدعيم احتياجات ومتطلبات الرعاية الصحية ، كما ترتب نتيجة لتلك الجائحة العديد من الاثار الاقتصادية والاضرار التي نالت من اهم القطاعات الاقتصادية الحيوية في العالم ، اذ تمت تعليق الرحلات الجوية بهدف احتواء هذا الفيروس وعزله والذي تسبب في خسائر فادحة لشركات الطيران تفوق 113 مليار دولار ، كما تضرر قطاع السياحة والفندقة بمقدار 62 مليار دولار فضلاً عن انخفاض الطلب على الطاقة ب 10 ملايين برميل يومياً ، كذلك انخفاض الطلب على المواد الأولية من قبل الصين اذ انها تقوم باستيراد ما نسبته 50% من الانتاج العالمي ، وتجدر الاشارة الى ان الاضرار والابعاد للجائحة اقتصاديا لاتزال في تفاقم مستمر وهو ما يميز ازمة جائحة كورونا عن سابقتها من الازمات كونها بدأت في القطاع الحقيقي وامتدت للقطاعات والجوانب الاخرى جراء سبل وجود مكافحة واحتواء ذلك الفيروس على تقيض الازمات السابقة⁽²⁾ ، لذلك فإن العراق يعاني ازمة اقتصادية ومالية خانقة لم يمر بها منذ تسعينيات القرن الماضي عندما فرض الحصار الاقتصادي على العراق ، والمعروف ان الاسباب الرئيسية لازمة الاقتصادية الحالية هي متطلبات الحرب على داعش الارهابي في عام 2014 وما تركته من اثار وتدمير للمجتمع من كافة النواحي الاقتصادية والاجتماعية والسياسية مما دفعت الدولة لزيادة تخصيص وزارتي الدفاع والداخلية على حساب باقي الوزارات الاخرى ومنها وزارة الصحة و الهبوط المفاجئ لاسعار النفط في السوق العالمية بسبب ازمة جائحة كورونا⁽³⁾ ، ومن الابعاد الاقتصادية للجائحة على المجتمع العراقي هو تأخر اقرار موازنة 2020 كما تم الذكر ، وان تأخر الموازنة يعني التأخر في انجاز المشاريع الاستثمارية التي تشملها تخصيصات الموازنة الاتحادية لعام 2020 وهذا يعني تحويلها الى موازنة دفع رواتب فقط والغاء المشاريع الاستثمارية الخاصة بوزارة الصحة من انشاء مستشفيات وتطويرها وغيرها من المشاريع ، فضلاً عن ارتفاع معدلات البطالة ودخول الدولة الى حالة من الركود الاقتصادي وان استمرار الركود في ظل هذه الازمة سيقود الى الكساد هذا يعني ان الخسائر الاقتصادية ستتسع وهذا ما يجب تجنبه ، ومن خلال ما تقدم يمكن ان نلخص تأثيرات جائحة فيروس كورونا على مشروع الموازنة الاتحادية العام لعام 2020 بالاتي :-

1. تراجع بنسبة كبيرة للايرادات العامة لاسيما النفطية بسبب انخفاض الطلب العالمي على النفط وهبوط اسعاره.

(1) خبراء مركز بروكنجز الدوحة تداعيات فيروس كورونا المستجد على الشرق الاوسط متاح على الرابط ادناه <https://brook.gs/2xhb> . تم زيارة الرابط 2022 /2/1.

(2) نعمان منذر يونس وآخرون ، البعد المالي والتنموي لمستقبل الاقتصاد العالمي في ظل جائحة كورونا ، مجلة تكريت للعلوم الادارية والاقتصادية ، المجلد (16) ، العدد (52) ، الجزء الثالث ، جامعة تكريت ، كلية الادارة والاقتصاد ، 2020 ، ص424.

(3) ناجي ساري فارس ، التطورات الاقتصادية والاجتماعية في العراق – قطاع النفط وقطاع الصحة أنموذجاً ، مجلة الاقتصادي الخليجي ، العدد (23) حزيران ، مركز دراسات البصرة والخليج ، جامعة البصرة ، 2017 ، ص156.

2. ارتفاع نسبة الدين العام للدولة نتيجة الى القرار الذي اتخذته الحكومة الخاص بالاقتراض من اجل تمويل رواتب الموظفين والنفقات الضرورية.
3. قيام البنك المركزي العراقي بأطلاق قروض للمصارف الصناعية والزراعية والعقارية وصندوق الاسكان وكذلك دعم المشاريع الصغيرة والمتوسطة (1).
ومن التأثيرات المباشرة لفيروس كورونا على الاقتصاد العراقي ايضا مايلي:-

• تراجع النشاط الاقتصادي معبراً عنه بالنتائج المحلي الاجمالي
قدّر صندوق النقد الدولي ان انخفاض الناتج المحلي الاجمالي في العراق سيصل الى 4.7 % وبحسب البنك الدولي فمن المتوقع ان ينكمش الاقتصاد بنسبة 9,7 % عام 2020 بانخفاض عن نمو الناتج المحلي الاجمالي الحقيقي بنسبة 4,4 % في عام 2019 مع انكماش قطاعي النفط والقطاعات غير النفطية بنسبة 13 و 4.4 % على التوالي ، وبحسب تقديرات الناتج المحلي الاجمالي للربع الاول من عام 2020 التي اصدرها الجهاز المركزي للاحصاء فأن الناتج قد انخفض في الفصل الاول لعام 2020 عن مثيله في عام 2019 (2).

• تأثير فيروس كورونا على التجارة في العراق
بعد توقف الملاحة في الخليج العربي وتوقف استقبال السفن في الموانئ العراقية واغلاق الحدود البرية بين العراق والدول المجاورة له شهدت الاسواق العراقية نقص في العديد من المواد الاستهلاكية كما سببت الاجراءات الاحترازية للحد من تفشي فيروس كورونا تلف العديد من المنتجات المستوردة في مستودعات الموانئ في محافظة البصرة كما تقدر الخسائر العراقية بما يقارب 4,6 مليار دينار عراقي يومياً بسبب توقف التجارة بين العراق وباقي الدول (3) ،

• تأثير فيروس كورونا على القطاع السياحي في العراق
تنقسم السياحة في العراق الى قسمين :
القسم الاول السياحة الدينية:- تشكل السياحة الدينية في العراق نسبة 75% من ايرادات السياحة في العراق حيث توجد السياحة الدينية في عدة محافظات عراقية اهمها كربلاء المقدسة والنجف الاشرف و سامراء وبغداد ، ويبلغ مقدار الايرادات في عام 2017 نحو خمسة مليار دولار بحسب المجلس العالمي للسياحة والسفر ، بعد ان تعرض قطاع السياحة الدينية الحيوي في العراق لاضرار كبيرة اثر موجة الاحتجاجات والاضطرابات السياسية ، يأتي فيروس كورونا ليقتضي عليه تماماً ، بعد اعلان خلية الازمة عن قرار حظر التجوال اغلقت الفنادق في مدينة كربلاء المقدسة وباتت اعداد الزائرين قليلة عند ضريح الامام الحسين سبط النبي محمد (عليه افضل الصلاة واتم التسليم) ، باستثناء زيارة المسؤولين الصحيين مرتين يومياً للموقع

(1) معتز علي صبار، تأثير جائحة كورونا على التأخر في اقرار الموازنة العامة في العراق ، مصدر سابق ، ص118-123-124.

(2) وزارة التخطيط العراقية ، الجهاز المركزي للاحصاء ، التقديرات الاولى للناتج المحلي الاجمالي للفصل الاول من سنة 2020 ، بغداد ، 2020 ، ص5.

(3) علي حسين زينل الشبكي ، تأثير فيروس كورونا في 19- على الاقتصاد العالمي والعراقي ، بيروت ، 2020 ، ص26-27. متاح على الرابط ادناه

<https://www.kas.de> تم زيارة الموقع في 2022/1/19.

اما القسم الثاني السياحة الترفيهية والمواقع الاثرية :- اذ تشكل هذه الاماكن نسبة 25% من ايرادات السياحة وتحتل محافظة اربيل والسليمانية ودهوك وبغداد اهمها القى فيروس كورونا بضلاله على الحركة الاقتصادية في شمال العراق وتوقفت السياحة في اشهر وصفت بانها ذروة انتعاش السياحة في الاقليم بعد فرض حكومة الاقليم مجموعة الاجراءات ومن بينها اغلاق المطاعم والمقاهي والمصايف وغيرها من الاماكن السياحية ، هذا ومن جانب اخر قامت شركات السياحة في بغداد وباقي المحافظات بتسريح عمالها بسبب توقف نشاطها مما سبب مشكلة اخرى وهي مجموعة العاطلين عن العمل فضلا عن تسريح عمال الفنادق والمطاعم في كافة انحاء الدولة وهذا ادى بدوره الى تفاقم مشكلة البطالة التي يعانيها العراق ⁽¹⁾ .

● تأثير فيروس كورونا على الامن الغذائي والاسر الفقيرة والهشة

ادى تفشي فيروس كورونا الى احداث تغييرات في اسعار السلع الاساسية لاسيما ان اعتماد الدولة على الاستيراد بشكل شبه كلي ، لاسيما تلك السلع التي ارتبطت الحاجة اليها بتفشي الفيروس ، وهذا ترك اثار سلبية في اوضاع الناس لاسيما الفقراء منهم ذوي الدخل المحدود حيث بدأت اغلب العوائل بتقليل استهلاكهم الغذائي بالكمية والنوعية المناسبين فضلا عن زيادة احتياجات السكان الى المستلزمات الطبية سواء كانت علاجية او وقائية وبسبب زيادة الطلب على تلك المستلزمات من مواد معقمة وكفوف وعلاجات فيتامينات ادى ذلك الى ارتفاع اسعارها بسبب زيادة الطلب عليها وبالتالي اثر ذلك سلباً على المستوى الاقتصادي للسكان ، فضلا عن تخفيض قيمة العملة المحلية الدينار العراقي لتغطية العجز المالي رفع اسعار بعض المواد الغذائية داخل السوق المحلية وجاء قرار خفض قيمة الدينار العراقي امام النقد الاجنبي كخطوة احترازية من الحكومة العراقية في مسعى لتقليص حجم العجز المالي المخطط في ميزانية 2021 لكن ذلك تسبب بارتفاع كبير في اسعار السلع وعدم قدرة اغلب العوائل على تغطية احتياجاتها من المواد الغذائية ⁽²⁾ ، وهذا يؤدي الى :-

- 1- انخفاض كمية السعرات الحرارية التي يحصل عليها كثير من الناس ، لا سيما الفقراء منهم مع انخفاض دخل الاسر المتأني من فقدان مصادر كسب ارزاقهم التي كانوا يعتمدون عليها .
- 2- ان انخفاض دخل الاسر يعني تضرر الريفيين الذين أنخفض الطلب على سلعهم الزراعية وبالتالي انخفاض اسعارها وهذا ما يعني انخفاض دخولهم ايضاً ⁽³⁾ .

لذلك من الصعب بناء قطاع خاص وعصري ومتطور وشفاف يؤهل لقيادة الاقتصاد العراقي في المستقبل دون وضع رؤيا يتم تنفيذها من خلال خطط واضحة يتم اتخاذ اجراءات شاملة لتنفيذها ، وتتضمن الرؤيا اعادة هيكلة القطاع العام وتقليص دوره في مرحلة انتقالية وتأهيل وتطوير القطاع الخاص واتخاذ الاجراءات لتعزيز دوره القيادي ⁽⁴⁾ . مما تقدم يتضح لنا ان جائحة كورونا قد انعكست اثارها الاقتصادية بشكل سلبي في المستوى المعيشي للمجتمع العراقي ومن ثم على دخل الاسرة لا سيما الاسر الذي يعمل افرادها في القطاع الخاص.

(1) علي حسين زينل ، المصدر السابق ، ص27-28.

(2) علي جواد ، الامم المتحدة 3 ملايين عراقي مهددون بأزمة غذائية جراء كورونا ، تم النشر في 2021/1/14

متاح على الرابط <https://www.aa.com.tr>

(3) حسن لطيف كاظم ، المصدر السابق ، ص8.

(4) فلاح العامري ، منظمة اوبك وصناعة النفط العالمية : الخيارات المتوفرة الان وبعد فترة وباء كورونا ، اوراق سياسية في اسواق النفط الدولية ، شبكة الاقتصاديين العراقيين ، 2020، ص5.

المبحث الثالث / البعد الجيواجتماعي

أولاً :- البعد الجيواجتماعي وعلاقته بالامن الصحي

البعد الجيواجتماعي جزءاً من منظومة الامن الوطني الشامل واحد ابعاد الامن الانساني ، وهو ايضاً وظيفة من وظائف الدولة ويشمل على قيام الدولة بالعمل على تماسك الروابط الاجتماعية للمجتمع ومعالجة قضاياهم وتقديم الخدمات الاجتماعية في عموم الدولة ومن هذه الخدمات وبصفة خاصة (الصحة ، والتأمين الصحي والاجتماعي والتعليم) ، وغيرها الكثير من الخدمات ، والسيطرة على المؤسسات الاجتماعية ذات الخطورة على امن الدولة واستقرارها وبذلك يعكس قدرة الدولة على مواجهة التحديات الحالية وتحقيق اكبر قدر من الاعتماد على الذات لضمان الاستقرار للمجتمع (1) ، كذلك يعرف البعد الاجتماعي على انه " تراجع او غياب معدلات الجريمة الذي يعبر عن حالة الامن الاجتماعي وان تفشي الجرائم وارتفاع عددها يعني غياب الامن الاجتماعي ، وان حماية الافراد والجماعات من مسؤوليات الدولة وذلك من خلال ما تفرضه من النظام وسن القوانين وتطبيقها بواسطة الاجهزة القضائية والتنفيذية ، وذلك لتحقيق الامن والشعور بالعدالة التي تعزز الانتماء الى الدولة بصفتها الحامي الامين لحياة الناس وممتلكاتهم" (2) ، كما ان الامن الاجتماعي بمفهومه العام يشمل كل نواحي الحياة التي تهتم الانسان المعاصر ، فهو يشمل الاكتفاء المعيشي والاقتصادي والاستقرار الحياتي للفرد والمجتمع ، اذ يسعى الامن الاجتماعي الى تأمين الخدمات الاساسية للانسان فلا يشعر بالعوز والحاجة ويشمل الرعاية الانسانية وكافة التأمينات الاجتماعية والمادية في حالة البطالة ، وبالتالي تأمين الوقاية من الاجرام والانحراف (3) .

ثانياً :- البعد الاجتماعي لفيروس كورونا واثره على المجتمع العراقي .

أولاً / جائحة كورونا والفقر : يعرف الفقر بأنه عدم القدرة على الوصول الى حد ادنى من الاحتياجات الاساسية ، وهذه الاحتياجات تشمل على حاجات مادية كالطعام والشراب والسكن والملابس والمياه النقية ووسائل التعليم والصحة ، فضلاً عن حاجات اخرى غير مادية مثل حق المشاركة والحرية الانسانية والعدالة الاجتماعية (4) ، وفي العراق قبل عام 2003 كانت نسبة الفقر متدنية بين المواطنين العراقيين كانت تتراوح بين (10 % - 15 %) وتفسيراً لذلك هو توفير فرص عمل للخريجين بعد فترة وجيزة من تخرجهم من الجامعات والكليات والمعاهد وكذلك توفير فرص للعاطلين من غير الخريجين في كافة القطاعات العام والخاص ومن الجدير بالذكر كان وجود نظام البطاقة التموينية التي تحتوي على (14) مادة غذائية ومواد كمالية تغطي حاجة المواطن الفقير ، الا ان حالة الفقر تفاقمت بعد الاحتلال الامريكي للعراق وما اصاب البلد من دمار وخراب للبنى الارتكازية وتوقف عجلة النمو الاقتصادي (5) ، وفي عام 2019 جاءت الجائحة لتلقي بضلالها على العالم فان الفيروس لا

(1) رضا محمد السيد سليم ، الجغرافية السياسية للعراق – دراسة المحددات المكانية لوظائف الدولة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الزقازيق ، كلية الاداب ، 2008 ، ص27.

(2) كامل جاسم الميرياتي ، مفهوم الامن الجماعي في الفكر السوسيولوجي ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، 1997 ، ص11.

(3) عسران جهاد العنزي ، علاقة اشتراك الطلاب في جماعات النشاط الطلابي النفسي والاجتماعي لدى طلاب المرحلة الثانوية ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، الرياض ، 2004 ، ص120.

(4) جمهورية العراق ، وزارة التخطيط ، تقويم اثر جائحة كورونا على الفقر والهشاشة في العراق ، دراسة معدة بالشراكة مع البنك الدولي (WB) ومنظمة الامم المتحدة للطفولة (UNICEF) ، يوليو ، 2020 ، ص2.

(5) ماجد محمد خورشيد الداودي ، المصدر السابق ، ص31.

يميز بين غني أو فقير ، ولا يعترف بأي فروق بين افراد المجتمع الواحد بل يتعامل معهم سواسية بغض النظر عن معتقداتهم او اديانهم ، حيث اصاب الفيروس الاغنياء والبعض منهم لم تنقذهم ثرواتهم من الموت ، واصاب فقراء لا يملكون شيئاً ، ولكن الفيروس اضر بمحدودي الدخل من الفقراء اكثر من غيرهم (1) ، فبعد تفشي الفيروس اتخذت الدولة العراقية كغيرها من باقي دول العالم تدابير احترازية غير مسبقة كان الهدف منها الحد من حركة الاشخاص لمنع الانتشار السريع للفيروس منها : الحجر المنزلي الذي عملت به اكثر من 90 دولة ، واغلاق المدارس والجامعات والاماكن العامة كالمطاعم ومراكز التسوق ، والتباعد الاجتماعي (2) ومن الجدير بالذكر ان ابرز التجليات التي افرزتها جائحة فيروس كورونا تصب في الخانة الاجتماعية دون التقليل من اهمية المتغيرات الاخرى (الصحية والاقتصادية والسياسية) ، ليس من باب المبالغة فان اثار جائحة كورونا تتناسب مع بعضها فتتراكم قيمها وتتضاعف تأثيراتها فالإغلاق التام انعكس بصورة سريعة وسلبية على الوضع الاقتصادي للفرد والمجتمع ، فارتفعت معدلات البطالة ومن ثم الفقر في العراق من (20,5% - 32%) تقريباً حسب تقديرات الجهاز المركزي الاحصائي في وزارة التخطيط ، وهذا ما ادى الى حدوث انعكاسات اجتماعية ونفسية تهدد الامن الانساني للفرد والمجتمع (3)، والى جانب الاثار القاسية لجائحة كورونا على الصحة فان السلوك الوقائي الذي اعتمدته الاسر ، والحكومات لاحتواء انتقال الفيروس اثر بشكل واضح على معيشة الاسر ومستوى رفاهيتها من خلال عدة مسارات :

أ- ان الحاجة الى رعاية افراد الاسرة المصابين او لتعافيهم من الفيروس فضلاً عن الانخفاض الحاد في الانشطة الاقتصادية في الدولة ، قلل من مدخولات الاسر من العمل بأجر ومنه العمل الذاتي .
ب- ان التراجع الاقتصادي سوف يقلل من التحويلات المحلية والخارجية ، مما يضعف من مدخولات الاسر التي لا تعتمد على اشغال افرادها .
ت- ان الاضطراب في عمليات التسويق الداخلي والخارجي ادى الى زيادة اسعار المواد الغذائية (4)
ثانياً / ارتفاع معدلات العنف الاسري : كان لعملية الحجر المنزلي تأثير كبير على الاسرة حيث ادى الاغلاق التام الى تفاقم خطر تعرض كل من الاطفال والنساء الى العنف وذلك بسبب سوء الحالة النفسية لرب الاسرة الذي لم يعتاد على البقاء مدة طويلة داخل المنزل ومما زاد الوضع سوءاً فقدان اغلب ارباب الاسر الى مصدر كسب ارزاقهم (5) ، لقد اسهمت ظروف الازمة المركبة في تعاظم الكثير من المشكلات الاجتماعية في المجتمع العراقي في مقدمتها ازدياد نسبة العنف الاسري ، حيث اكدت دراسات ميدانية حول العنف الاجتماعي اجريت في العاصمة بغداد ان من اهم العوامل التي ساهمت في زيادة الميل الى العنف والسلوك العدواني هو ارتفاع عدد الافراد الذين يعيشون في المنزل الواحد ، فالازدحام وكثرة عدد افراد الاسرة الواحدة ضمن مساحة محددة يحرضان على العدوان ويؤديان اليه ، بسبب ضيق الحيز الذي يحتاجه كل فرد للتحرك من خلاله ، ولتحقق استقلاله

(1) حسن ابو طالب ، كورونا والاشكاليات الثمانية ، مجلة احوال مصرية ، العدد (77) ، القاهرة ، 2020 ، ص 47.

(2) اسماء جميل رشيد ، العنف الاسري في العراق في ظل تداعيات ازمة كورونا، مركز الببان للدراسات والتخطيط ، بغداد ، 2020 ، ص3.

(3) اكرم محمد نجيمان ، المصدر السابق، ص 59.

(4) جمهورية العراق ، وزارة التخطيط ، تقويم اثر جائحة كورونا على الفقر والهشاشة في العراق ، المصدر السابق ، ص3.

(5) عزيز عدنان علي ، المصدر السابق ، ص 51.

الشخصي مما ينتج عن شعور الفرد بالانتهاك فضلا عن ان الرجل العراقي لا يتقبل الجلوس في المنزل لفترات طويلة وهو احد الامور المهمة التي تسببت بالعنف الاسري⁽¹⁾ ، لقد تفتت ظاهرة العنف الاسري خلال عام 2020 وبرزت بشكل ملحوظ خلال مدة الحظر وسجل العراق خلال الاشهر الثمانية الاولى من عام 2020 (9153) حالة عنف اسري موزعة على محافظات العراق وقد تصدرت العاصمة بغداد باقي المحافظات من حيث حالات العنف المسجلة في دائرة حماية الاسرة والطفل في وزارة الداخلية وسبب في ذلك يرتبط بمجموعة من العوامل الديمغرافية والثقافية بل وحتى الاقتصادية فطبقاً للجهاز المركزي للإحصاء لعام 2020 يسكن بغداد 7,655,300 شخص وهذا العدد يمثل نسبة اكثر من 19% من المجموع الكلي لسكان العراق ، وهذه النسبة تؤثر لنا اسباب ارتفاع العنف الاسري في بغداد⁽²⁾ ، عكست وسائل الاعلام و مواقع التواصل الاجتماعي صورة اكثر وضوحاً عن طبيعة العنف الاسري خلال ازمة جائحة كورونا ، وكان التوثيق للعديد منها اهمية حيث ان وفرة الحقائق الموثقة والمعلومات يمكن ان تساعد في تنبيه المجتمع العراقي لاتخاذ مواقف للحد من هذا العنف ، ويساعد صناع القرار في فهم الحاجة الى اعطاء الاولوية للاستجابات البناءة في اوقات الازمات ودعم تغييرات تؤدي الى تحسين الاستجابة للعنف⁽³⁾ .

ثالثاً / التعليم وجائحة كورونا : العلم يعد بمثابة محرك اساسي لعجلة الاقتصاد والتقدم وبذلك يتعزز الامن الصحي ، اذ ان العلم يقود الى العمل القوي والاكثر مهارة وانتاج ، وبالتالي يقود الى مجتمع متعلم سليم معافى من الامراض⁽⁴⁾.

يعد قطاع التعليم احد النماذج في المجال الاجتماعي الذي تأثر بفيروس كورونا اذ امتدت انعكاساته الى اسس التعليم المعاصر فقد تسببت الجائحة في اكبر فترة انقطاع للتعليم في التاريخ⁽⁵⁾ ، حيث كان لها تأثير شبه شامل على الطلاب والمعلمين في العراق حتى وقت اعداد وكتابة هذه الرسالة ، تعرض العام الدراسي لسنة 2018-2019 في العراق لظروف استثنائية حرمت عديد من الطلبة من الدراسة المنتظمة لاسيما في المحافظات التي شهد تظاهرات مستمرة منذ شهر تشرين الاول ، ثم جاء فيروس كورونا وهنا حلت الكارثة لتوقف التعليم وتعطل المدارس والكليات والجامعات والمعاهد لاغراض الوقاية وخشية انتشار الوباء وكان التوقيت حرج يكاد يضعف فرصة العودة الى المقاعد الدراسية ومن هذا المنطلق بدأت الدعوات تتزايد من قبل الاهالي او الكوادر التعليمية من اجل البحث عن وسيلة بديلة لانقاذ التعليم واصلاح النظام التعليم وعدم ضياع عام دراسي على الطلبة لاشك ان البديل الافضل المتاح كان التعليم الالكتروني : وهو طريقة للتعليم باستخدام اسلوب حديث توظف فيه اليات الاتصال الحديثة من حساب وشبكات ووسائط متعددة من صوت وصورة ورسوم واليات بحث ، وهذا يمثل ثروة معرفية وعلمية شهدتها العالم منذ مطلع القرن الحادي والعشرين ، الا ان العراق لم يستطع الاندماج في البيئة الالكترونية ولم يستفد من منجزاتها الهائلة ، لان النظام التعليمي السائد

(1) اسماء جميل رشيد ، العنف الاجتماعي وبعض مظاهره في المجتمع العراقي، دار الشؤون الثقافية، بغداد 2013 ، 149.

(2) عدنان ياسين مصطفى ، سلام عبد علي العبادي ، العراق 2020 التقرير الاستراتيجي لمركز الرافدين للحوار، ط1 ، بيروت – لبنان ، 2020 ، ص182.

(3) اسماء جميل رشيد ، العنف الاسري في العراق في ظل تداعيات ازمة كورونا ، المصدر السابق ، ص12.

(4) محمد صالح تركي القرشي ، علم اقتصاد التنمية ، مصدر سابق ، ص382.

(5) عزيز عدنان علي ، المصدر السابق ، ص54.

يعتمد الاطر التقليدية ، الان ظروف الجائحة اضطرته لتفعيل هذا النظام ⁽¹⁾ ولم تخل هذه الحلول من تحديات اذ واجه العديد من المعلمين والمسؤولين على العملية التربوية تحديات كبيرة في هذا الشأن ومنها :

1. ضعف استعداد المعلمين لهذه المرحلة الانتقالية المفاجئة ، حيث كان العديد من المعلمين لم تكن لديهم وسائل الكرتونية لازمة تمكنهم من دعم التعليم عن بعد ، والبعض منهم لم تكن لديه الخبرة الكافية في الجانب الفني الالكتروني التي تسمح له بادارة عملية التعليم .
 2. عدم استعداد اولياء الامور والطلبة على للتعليم الالكتروني ، فضلا عن عدم امتلاك التقنية لجميع فئات المجتمع التي تمكنهم من الوصول الى المعلومات ، وان اغلبهم رفض التعلم بهذه الطريقة.
 3. ضعف البنى التحتية بشكل عام من انقطاع التيار الكهربائي ، وضعف شبكات الاتصال .
 4. تحديات تتعلق في اليات ادارة ومتابعة عملية التعليم الالكتروني من قبل اجهزة الادارة المشرفة على هيئات التعليم ، ناهيك عن اليات التقييم وضمان نزاهتها واجرائها من قبل الطالب نفسه ⁽²⁾ .
- لذا فعلى الدولة والجهات المسؤولة النظر في للتعليم من عدة جوانب اهمها :
- أ- اعادة النظر والاهتمام بالتعليم في العراق كونه اداة اساسية لاكتساب الخبرات والتطورات التكنولوجية في مختلف نواحي الحياة ومنها الناحية الطبية ، والقدرة على مواكبة التطور والتقدم العلمي لمواجهة الوبئة والامراض .
- ب- الاهتمام بالتعليم لانه حق من حقوق الانسان يهدف الى تطويره وليس فقط لتحضيره الى العمل .
- ت- التركيز على ربط التعليم بأحتياجات التنمية والنمو الاقتصادي ⁽³⁾ .

الاستنتاجات

1. أن الجائحة ليست قضية صحية فقط بل سياسية اذ ان مواجهتها تفترض حشد طاقات المجتمع والطاقة السياسية بالاساس.
2. اهم الانعكاسات الاقتصادية التي خلفتها جائحة كورونا على الصعيد المالي تتمثل في تزايد نسبة الدين العام يتبعه انخفاض في الايرادات ، و حدوث انكماش حاد نتيجة تراجع النمو الاقتصادي على اثر انخفاض حجم الناتج المحلي الاجمالي.

الهوامش:

- ⁽¹⁾ فرانسوا جبريه ، الجيوسياسية الجديدة الحرب والسلم في عصرنا الحالي ، ط1 ، ترجمة هلا امال الدين ، مكتبة الملك فهد الوطنية للنشر ، الرياض ، 2014، ص9-10.
- ⁽²⁾ وفاء كاظم عباس الشمري ، الصراع حول قبرص مابين الجيوسياسية والجيواقتصادية ، مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية ، العدد (3) ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة تكريت ، 2021، ص136.
- ⁽³⁾ عادل عبد اللطيف ، الاصلاح السياسي في الدول العربية في ضوء المعايير الدولية والمضارب الاقليمية في المشاريع الدولية لمكافحة الفساد والدعوة الى للاصلاح السياسي والاقتصادي في الدول العربية ، بحوث الندوة التي اقامتها المنظمة العربية لمكافحة الفساد ، بيروت ، ط1، 2006، ص13.

(1) صفية شاكر معتوق ، تقنيات التعليم الالكتروني في مواجهة ازمة فيروس كورونا ، مركز دراسات البصرة والخليج العربي ، 2020، ص33.

(2) منظمة الامم المتحدة للتربية والتعليم والثقافة (اليونسكو) ، التعليم عن بعد مفهومه ادواته و استراتيجياته ، باريس، 2020 ، ص19-20.

(3) جورج القصيمي ، التنمية البشرية ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ط1، بيروت ، 1995 ، ص92.

- (⁵) محمد رفعت عبد الوهاب ، النظم السياسية ، دار الجامعة ، ط1 ، مصر – الاسكندرية ، 2007 ، 243.
- (⁶) فلاح مبارك الفهداوي ، تأثيرات جائحة كورونا على العلاقات الدولية ، مقال منشور في مركز الدراسات الاستراتيجية حول جائحة كورونا في العراق بين التأثير والاحتواء (دراسة في تداعياتها السياسية والامنية والقيمية) جامعة الانبار ، 2021 ، ص105.
- (⁷) معتز اسماعيل صبحي ، تداعيات جائحة كورونا على الواقع الامني في العراق (استشراف مستقبلي) ، مقال منشور في مركز الدراسات الاستراتيجية حول جائحة كورونا في العراق بين التأثير والاحتواء (دراسة في تداعياتها السياسية والامنية والقيمية) جامعة الانبار ، 2021 ، ص105.
- (⁸) سكنة جهية فرج ، الاثار الاقتصادية لفيروس كورونا على الاقتصاد العالمي مع اشارة الى الاقتصاد العراقي ، مقال منشور في اصدار رؤى اكااديمية حول جائحة فيروس كورونا covid 19 ، مركز دراسات البصرة والخليج العربي ، جامعة البصرة ، 2021 ، ص42.
- (⁹) ماجد محمد خورشيد الداودي ، هموم الشعب العراقي الاقتصادية والاجتماعية والخدمية في ظل الاحتلال الامريكي للعراق ، ط1 ، الديوان للطباعة ، بغداد ، 2012 ، ص1.
- (¹⁰) معتز سماعيل صبحي ، تداعيات جائحة كورونا على الواقع الامني في العراق (استشراف مستقبلي) ، مصدر سابق ص56.
- (11) محمد محمود ابراهيم الديب ، الجغرافية السياسية – منظور معاصر ، ط6 ، الانجلو المصرية ، مصر ، 2008 ، ص90.
- (12) محمد صالح تركي القرشي ، علم اقتصاد التنمية ، ط1 ، دار اثراء للنشر والتوزيع ، عمان - الاردن ، 2010 ، ص387.
- (13) بشير ابراهيم الطيف ، وآخرون ، خدمات المدن – دراسة في الجغرافية التنموية ، ط1 ، دار البصائر للطباعة والنشر ، بيروت ، 2009 ، ص79.
- (14) ماجد محمد خورشيد الداودي ، هموم الشعب العراقي الاقتصادية والاجتماعية والخدمية ، مصدر سابق ، ص69.
- (¹⁵) Shin, k.y, Economic crisis ,neoliberal reform, and the rise of precarious work in south korea.(c.Sage Publications Sage CA:Los Angeles ,Ed.) American Behavioral Scintisist, 2013, P 57
- (16)Mccauley , R, Mcguire ,P . & von peter , G. ,after the global financial crisis: from international to multinational banking ? journal of economics and business, 2012 P 64
- (17) ثريا الخزرجي ، الازمة المالية العالمية الراهنة واثارها في الاقتصاديات العربية : التحديات وسبل المواجهة ، ورقة عمل مقدمة في المؤتمر العلمي الثالث لكلية العلوم الادارية والمالية المنعقدة في 28-29 ابريل ، جامعة الاسراء ، الاردن ، 2009 ، ص8 .
- (18) حيدر يونس الموسوي ، انعكاسات الازمة المالية العالمية على اسواق المال العربية : دراسة تحليلية في بلدان عربية مختارة للفترة 2003-2009 ، العدد (86) ، مجلة الادارة والاقتصاد ، كلية الادارة والاقتصاد ، الجامعة المستنصرية ، 2011 ، 176.

- (19) احمد فاروق غنيم، كفاءة التدابير الطارئة المتخذة للتخفيف من اثار فيروس كورونا المستجد على اقتصاديات الدول العربية ، المجلة العربية للدراسات الامنية ، جامعة نايف العربية للعلوم الامنية ، العدد (36) ، 2020 ، ص224.
- (20) امينة زرداني ، عماد لبيد ، التداعيات المستقبلية لجائحة فيروس كورونا على اقتصادات دول الخليج النفطية وسبل مواجهتها ، المركز الديمقراطي العربي ، جامعة ابن زهر ، المغرب ، 2020 ، ص138.
- (21) حسن لطيف كاظم ، التداعيات الاقتصادية والاجتماعية لجائحة كورونا في العراق ، تحليل سياسي ، المركز العربي للابحاث و دراسة السياسات ، 11 تشرين الاول/ اكتوبر ، 2020 ، ص2.
- (22) خبراء مركز بروكنجز الدوحة تداعيات فيروس كورونا المستجد على الشرق الاوسط متاح على الرابط ادناه <https://brook.gs/2xhb> . تم زيارة الرابط 2022 /2/1.
- (23) نعمان منذر يونس واخرون ، البعد المالي والتنموي لمستقبل الاقتصاد العالمي في ظل جائحة كورونا ، مجلة تكريت للعلوم الادارية والاقتصادية ، المجلد (16) ، العدد (52) ، الجزء الثالث ، جامعة تكريت ، كلية الادارة والاقتصاد ، 2020 ، ص424.
- (24) ناجي ساري فارس ، التطورات الاقتصادية والاجتماعية في العراق – قطاع النفط وقطاع الصحة أنموذجاً ، مجلة الاقتصادي الخليجي ، العدد (23) حزيران ، مركز دراسات البصرة والخليج ، جامعة البصرة ، 2017، ص156.
- (25) معتز علي صبار ، تأثير جائحة كورونا على التأخر في اقرار الموازنة العامة في العراق ، مصدر سابق ، ص118-123-124.
- (26) وزارة التخطيط العراقية ، الجهاز المركزي للإحصاء ، التقديرات الاولى للناتج المحلي الاجمالي للفصل الاول من سنة 2020 ، بغداد ، 2020، ص5.
- (27) علي حسين زينل الشبكي ، تأثير فيروس كوفيد 19- على الاقتصاد العالمي والعراقي ، بيروت ، 2020، ص26، 27. متاح على الرابط ادناه، <https://www.kas.de> تم زيارة الموقع في 2022/1/19.
- (28) علي حسين زينل ، المصدر السابق ، ص27-28.
- (29) علي جواد ، الامم المتحدة 3 ملايين عراقي مهددون بأزمة غذائية جراء كورونا ، تم النشر في 2021/1/14 متاح على الرابط <https://www.aa.com.tr> .
- (30) حسن لطيف كاظم ، المصدر السابق ، ص8.
- (31) فلاح العامري ، منظمة اوبك وصناعة النفط العالمية : الخيارات المتوفرة الان وبعد فترة وباء كورونا ، اوراق سياسية في اسواق النفط الدولية ، شبكة الاقتصاديين العراقيين ، 2020، ص5.
- (32) رضا محمد السيد سليم ، الجغرافية السياسية للعراق – دراسة المحددات المكانية لوظائف الدولة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الزقازيق ، كلية الاداب ، 2008، ص27.
- (33) كامل جاسم الميرياتي ، مفهوم الامن الجماعي في الفكر السوسيولوجي ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، 1997، ص11.
- (34) عسران جهاد العنزي ، علاقة اشتراك الطلاب في جماعات النشاط الطلابي النفسي والاجتماعي لدى طلاب المرحلة الثانوية ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، الرياض ، 2004 ، ص120.

- (36) جمهورية العراق ، وزارة التخطيط ، تقويم اثر جائحة كورونا على الفقر والهشاشة في العراق، دراسة معدة بالشراكة مع البنك الدولي (WB) ومنظمة الامم المتحدة للطفولة (UNICEF) ، يوليو ، 2020 ، ص2.
- (37) ماجد محمد خورشيد الداودي ، المصدر السابق ، ص31.
- (38) حسن ابو طالب ، كورونا والاشكاليات الثمانية ، مجلة احوال مصرية ، العدد (77) ، القاهرة ، 2020 ، ص 47.
- (39) اسماء جميل رشيد ، العنف الاسري في العراق في ظل تداعيات ازمة كورونا، مركز البيان للدراسات والتخطيط ، بغداد ، 2020 ، ص3.
- (40) اكرم محمد نجيمان ، المصدر السابق، ص 59.
- (42) جمهورية العراق ، وزارة التخطيط ، تقويم اثر جائحة كورونا على الفقر والهشاشة في العراق، المصدر السابق ، ص3.
- (43) عزيز عدنان علي ، المصدر السابق ، ص 51.
- (46) اسماء جميل رشيد ، العنف الاجتماعي وبعض مظاهره في المجتمع العراقي ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد 2013 ، 149.
- (47) عدنان ياسين مصطفى ، سلام عبد علي العبادي ، العراق 2020 التقرير الاستراتيجي لمركز الرافدين للحوار ، ط1 ، بيروت – لبنان ، 2020 ، ص182.
- (48) اسماء جميل رشيد ، العنف الاسري في العراق في ظل تداعيات ازمة كورونا ، المصدر السابق ، ص12.
- (49) محمد صالح تركي القرشي ، علم اقتصاد التنمية ، مصدر سابق ، ص382.
- (50) عزيز عدنان علي ، المصدر السابق ، ص 54.
- (51) صفية شاكر معتوق ، تقنيات التعليم الالكتروني في مواجهة ازمة فيروس كورونا ، مركز دراسات البصرة والخليج العربي ، 2020 ، ص33.
- (52) منظمة الامم المتحدة للتربية والتعليم والثقافة (اليونيسكو) ، التعليم عن بعد مفهومه ادواته و استراتيجياته ، باريس، 2020 ، ص19-20.
- (53) جورج القصيمي ، التنمية البشرية ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ط1، بيروت ، 1995 ، ص92.

Sources:

- 1- François Giret, The New Geopolitics of War and Peace in Our Time, 1st Edition, translated by Hala Amal Al-Din, King Fahd National Library for Publishing, Riyadh, 2014.
- 2- Wafaa Kazem Abbas Al-Shammari, The Conflict over Cyprus between Geopolitics and Geoeconomics, Tikrit University Journal for Human Sciences, No. (3), College of Education for Human Sciences, Tikrit University, 2021.
- 3- Adel Abdel Latif, Political Reform in Arab Countries in the Light of International Standards and Regional Speculations in International Anti-Corruption Projects and Calling for Political and Economic Reform in Arab

- Countries, Research Papers of the Symposium held by the Arab Anti-Corruption Organization, Beirut, 1st Edition, 2006.
- 4- Muhammad Refaat Abdel-Wahhab, Political Systems, Dar Al-Jamaa, 1st Edition, Egypt - Alexandria, 2007.
- 5- Falah Mubarak Al-Fahdawi, the effects of the Corona pandemic on international relations, an article published in the Center for Strategic Studies on the Corona pandemic in Iraq between influence and containment (a study in its political, security and value implications) University of Anbar, 2021.
- 6- Moataz Ismail Sobhi, The Repercussions of the Corona Pandemic on the Security Reality in Iraq (Future Foresight), an article published in the Center for Strategic Studies on the Corona Pandemic in Iraq between Impact and Containment (a study in its political, security and value implications) Anbar University, 2021.
- 7- Sakana Jahia Faraj, The Economic Effects of the Corona Virus on the Global Economy with a Reference to the Iraqi Economy, an article published in the publication of Academic Insights on the Corona Virus Pandemic covid 19, Center for Studies of Basra and the Arabian Gulf, University of Basra, 2021.
- 8- Majed Muhammad Khorshid Al-Dawudi, The Economic, Social and Service Concerns of the Iraqi People under the American Occupation of Iraq, 1st Edition, Al Diwan for printing, Baghdad, 2012.
- 9- Muhammad Mahmoud Ibrahim Al-Deeb, Political Geography - Contemporary Perspective, 6th Edition, Anglo-Egyptian, Egypt, 2008.
- 10- Muhammad Salih Turki Al-Quraishi, The Science of Development Economics, 1st Edition, Ithraa Publishing and Distribution House, Amman - Jordan, 2010
- 11- Bashir Ibrahim Al-Taif, and others, Cities Services - A Study in Development Geography, 1st Edition, Dar Al-Baseer for Printing and Publishing, Beirut, 2009.
- 12- Shin, k.y, Economic crisis ,neoliberal reforms , and the rise of precarious work in south korea.(c.Sage Publications Sage CA:Los Angeles ,Ed.) American Behavioral Scintist, 2013,.
- 13- Mccauley , R, Mcguire ,P . & von peter , G. ,after the global financial crisis: from international to multinational banking ? journal of economics and business, 2012.
- 14- Soraya Al-Khazraji, The current global financial crisis and its effects on Arab economies: challenges and ways to confront, a working paper presented

- at the Third Scientific Conference of the Faculty of Administrative and Financial Sciences held on April 28-29, Al-Isra University, Jordan, 2009.
- 15- Haider Younis Al-Moussawi, The Repercussions of the Global Financial Crisis on the Arab Capital Markets: An Analytical Study in Selected Arab Countries for the Period 2003-2009, Issue (86), Journal of Administration and Economics, College of Administration and Economics, Al-Mustansiriya University 2011.
- 16- Ahmed Farouk Ghoneim, Efficiency of emergency measures taken to mitigate the effects of the emerging corona virus on the economies of Arab countries, The Arab Journal for Security Studies, Naif Arab University for Security Sciences, Issue (36), 2020.
- 17- Amina Zardani, Imad Lapid, The future repercussions of the Corona virus pandemic on the economies of the Gulf oil states and ways to confront them, Arab Democratic Center, Ibn Zohr University, Morocco, 2020.
- 18- Hassan Latif Kazem, The Economic and Social Repercussions of the Corona Pandemic in Iraq, Political Analysis, The Arab Center for Research and Policy Studies, October 11, 2020.
- 19- The experts of the Brookings Doha Center, the implications of the emerging corona virus on the Middle East, are available at the link below (2xhb . Link visited 1/2/2022).
- 20- Noman Munther Younes and others, The financial and development dimension of the future of the global economy in light of the Corona pandemic, Tikrit Journal of Administrative and Economic Sciences, Volume (16), Issue (52), Part Three, Tikrit University, College of Administration and Economics, 2020.
- 21- The Iraqi Ministry of Planning, the Central Statistical Organization, Preliminary Estimates of Gross Domestic Product for the first quarter of 2020, Baghdad, 2020.
- 22- Ali Hussein Zainal Al-Shabki, The Impact of the Corvid-19 Virus on the Global and Iraqi Economy, Beirut, 2020, pp. 27, 26. Available at the link below, <https://www.kas.de> Visited on 1/19/2022.
- 23- Ali Jawad, United Nations 3 million Iraqis are threatened with a food crisis due to Corona, published on 01/14/2021 Available at the link <https://www.aa.com.tr>.
- 24- Falah Al-Amiri, OPEC and the International Oil Industry: Available Options Now and After the Corona Pandemic, Policy Papers in International Oil Markets, Iraqi Economists Network, 2020.

- 25- Ahmed Omar Al-Rawi, Towards a new strategy for managing the Iraqi economy in light of a unilateral economy. Strategies for building the state after the American withdrawal, the annual conference of the Department of Political Studies, Baghdad, 2013.
- 26- Marwa Sami Judeh, Geopolitical Analysis - Indicators of a Fragile State - An Applied Study on Iraq, Unpublished Master's Thesis, University of Al-Muthanna, College of Education for Human Sciences, 2018.
- 27- Ayad Abd al-Ridha Abd, Adnan Kazem Jabbar, The rentier economy and its impact on building the state of Iraq and its strength, Al-Mustansiriya Journal for Arab and International Studies, Al-Mustansiriya University, issue .(56), 2017.
- 28- Reda Muhammad Al-Sayed Salim, Geopolitics of Iraq - Studying the Spatial Determinants of State Functions, unpublished MA thesis, Zagazig .University, Faculty of Arts, 2008.
- 29- Kamel Jassim Al-Mariati, The Concept of Collective Security in .Sociological Thought, Dar Al-Hurriya for Printing, Baghdad, 1997.
- 30- Asran Jihad Al-Anzi, the relationship of students' participation in student psychological and social activity groups among secondary school students, a master's thesis, unpublished, Riyadh, 2004.
- 31- Republic of Iraq, Ministry of Planning, Assessing the impact of the Corona pandemic on poverty and fragility in Iraq, a study prepared in partnership with the World Bank (WB) and the United Nations Children's .Fund (UNICEF), July, 2020.
- 32- Hassan Abu Talib, Corona and the Eighty Problems, Egyptian Affairs Magazine, Issue (77), Cairo, 2020.
- 33- Asmaa Jamil Rashid, Domestic Violence in Iraq in the Light of the Repercussions of the Corona Crisis, Al-Bayan Center for Studies and Planning, Baghdad, 2020.
- 34- Asmaa Jamil Rashid, Social violence and some of its manifestations in Iraqi society, House of Cultural Affairs, Baghdad 2013.
- 35- Adnan Yassin Mustafa, Salam Abdul Ali Al-Abadi, Iraq 2020 Strategic Report of the Al-Rafidain Center for Dialogue, 1st floor, Beirut - Lebanon, 2020.
- 36- Safia Shaker Maatouq, E-Learning Techniques in the Face of the Coronavirus Crisis, Basra and Gulf Studies Center, 2020.
- 37- The United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization (UNESCO), Distance education, its concept, tools and strategies, Paris, 2020.

38- George Al-Qasimi, Human Development, Center for Arab Unity Studies, 1st Edition, Beirut, 1995.

The geographical dimensions of the Corona pandemic and its impact on health security in Iraq

Maryam Sabah Madhloom Al-Taie
ASSit. Prof. Dr. Shaimaa Mohammed Jawad
Al Mustansiriyah University - College of Basic Education-
Department of Geography

Abstract:

The Chinese city of Wuhan is the first geographical location for the outbreak of the Corona virus, or the so-called Covid-, which swept the political borders of the geography of countries in 2019 and thus acquired the status of global, and the impact of the Corona virus on people in different forms, and it does not distinguish between nationalities of countries, nor between ages, women and men, and the world lives The horror of this pandemic or epidemic as it is not medically known, and Iraq, the subject of the research, is not isolated from the countries of the world in the face of this epidemic, and several political, social and economic factors have combined, especially since the crisis has put pressure on the living conditions as a result of the partial disruption of economic and social activities, and on this basis this research focuses To study the various dimensions related to health security left by the Corona pandemic because of their paramount importance in influencing the life of the individual in society.

Keyword: Geopolitics, health security, corona pandemic .